عنوان الدرس : التوسع في فهم عقيدة المسيح

كود الدرس :les_cm_8

الكاتب : جون ستوت

أجريت حتى الآن محاولات مختلفة إعادة دراسة وفهم شخصية يسوع . ويحف لكل جيل من المسيحيين أن يسعى إلي فهم حقيقة يسوع وتقديمه بما يناسب عقليه وثقافة معاصرة . ومن ثم فقد نري في يسوع , الزاهد , والمتألم , والملك , والزارع والنجم المتفوق , والرأسمالي و الاشتراكي والثوري , والخطيب الذي يلهب حماس مسمعيه . ولا شك أن كثيرا من هذه الصور يناقض بعضها البعض , كما أن لبعضها تبريره التاريخي , والبعض الأخر ليس له ما يبرره .

نحن إذا في حاجة إلي أن نكون صورة حقيقية عن يسوع , وهي التي دعاها ميثاق لوزان ((المسيح الكتابي التاريخي)) (البند 4) . يلزمنا أن نراه في كماله في الشخصيات المختلفة , ونراه في الأمة ومجده , في خدمته وربوبيته , في تجسده وتواضعه العجيب , وفي ملكه الأزلي المجيد . ولعلنا نحن الإنجيليين نميل إلي أن نغفل التجسد ومعناه اللاهوتي ومضامينه العملية .

إن أبن الله , رغم مجده الإلهي , وسلطانه السمائي , أخلي نفسه من مجده وتواضع لكي يخدم . فأصبح إنسانا ضعيفا , شاركنا ألامنا وعزلتنا وتجاربنا . لم يكتف بالمناداة ببشارة ملكوت الله لكنه أظهر مجئ هذا الملكوت بشفاء المرضي وإطعام الجياع , ومسامحة الخطاة , ومصادقة المنبوذين وإقامة الموتى , وقد قال عن نفسه ضحية الظلم الفادح في المحاكم , ورغم ذلك فأثناء صلبه لأجل أعدائه , وفي الظلمة الرهيبة الناجمة عن ترك الله له – وهو معلق علي عود الصليب – حمل خطايانا , وهو الذي لم يعرف خطية .

ألا ينبغي أن تؤثر رؤيا المسيح في فهمنا لمأموريته ((كما أرسلني الأب أرسلكم أنا)) (يو 20 : 21) . وإذا كانت إرساليتنا المسيحية علي غرار إرسالية المسيح , فسوف يعني لنا , كما كانت بالنسبة له أن ندخل إلي حياة الآخرين .سيكون معني الكرازة هو أن ندخل إلي فكر الآخرين , إلي مأساتهم وضياعهم , لكي نشاركهم بالمسيح في كل ألامهم ومعاناتهم . وسيكون معني النشاط الاجتماعي هو أن ننبذ الراحة والأمان اللذين توفرهما لنا خلفيتنا الثقافية كي نهب أنفسنا لخدمة أناس ذوي ثقافة أخري , لم نعرف حاجاتهم من قبل أو نختبرها .إن إرسالية التجسد , سواء كانت كرازية أو اجتماعية أو كلتيهما معا , تتطلب منا اندماجا مكلفا مع الناس , في مواقفهم الفعلية .

لقد تحرك يسوع الناصري بحنانه لدي رؤية المحتاجين , سواء كانوا مرضي أو حزاني أو جياعا أو عاجزين .

أفلا ينبغي أن توقظ نفس هذه المشاهد مشاعر الحنان لدي شعبه ؟

إن((ليونيداس بروانو)) , الأسقف الكاثوليكي لريو بامبا , التي تبعد 100 ميل جنوب كويتو بالأكوادور , يبني تفكيره علي أساس الكتاب المقدس , ومن ثم يولي اهتماما بالغا بتحقيق العدالة الاجتماعية لأبناء بلده , بما في ذلك الهنود الذين يريد أن يحافظ علي ثقافتهم في مواجهة أولئك الذين يهددون بإزالة معالمها أو طمسها . ومع أنه يرفض أن يندمج مع الماركسية , ولم يكن في الواقع ماركسيا , إلا أنه ينتقد – بجرأة حقيقية – النظامين السياسي والكنسي في بلاده . يعارض الإقطاع والقوة الغاشمة التي يتمتع بها ملاك الأراضي الموسرون . لهذا ,

فأي يسوع نؤمن به ؟ وأي يسوع نكرز به ؟ أليس من الممكن أن يسوع الذي تقدمه الكنيسة للشباب يسوعا زائفا [(يسوع أخر) 2 كو 11 : 4] . وبذا ننفرهم منه وندفعهم ليرتموا في أحضان كارل ماركس , بدلا من يسوع ؟